

التبيان في تفسير القرآن

(194) أقل لكم إني أعلم من إني ما لا تعلمون (96) آية بلاخلاف. اخبر إني تعالى إنه لما جاء المبشر بيوسف إلى يعقوب ألقى القميص على وجهه فرجع بصيرا، والبشير الذي يأتي بالبشارة العظيمة. وجاء على لفظ (فعيل) لما فيه من المبالغة يقال بشره تبشيرا، ومعنى أبشرته: قلت له: استبشر، كقوله " وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون " (1) وقال الحسن، ومجاهد، والضحاك: كان البشير يهود بن يعقوب، واللقاء إيقاع الشئ على الشئ، ويكون بمعنى ايجاد الشئ. وقوله " فارتد بصيرا " فالارتداد انقلاب الشئ إلى حال، قد كان عليها، وهو والرجوع بمعنى واحد. والبصير من كان على صفة يجب لاجلها ان يبصر المبصرات إذا وجدت، و (ان) بعد قوله " فلما " زائدة للتوكيد، كما قال " ولما ان جاءت رسلنا " (2) ولاموضع لها من الاعراب وهي تزداد مع (لما) و (حتى) على وجه الصلة تأكيدا، تقول: قد كان ذاك حتى كان كذا وكذا، وحتى ان كان كذا. وقوله " اني اعلم من إني ما لا تعلمون ". قيل في معناه قولان: احدهما - إني اعلم من صحة رؤيا يوسف، وإن تأويلها سيكون على ما رأى " ما لا تعلمون " من تأويل الرؤيا. والثاني " اني اعلم " من بلوى الانبياء بالشدائد والمحن التي يصيرون منها إلى وقت الفرج " ما لا تعلمون "، ذكره الجبائي. قوله تعالى: (قالوا ياأبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين) (97) آية بلاخلاف. _____ (1) سورة حم السجدة آية 30. (2) سورة العنكبوت آية 33.